فيضا عنه له اصغا فاكبيره والكبير من الله بلا احصى وبالشوق بحسب
له معقالته وتملا الخزاين وتمتلي الصحف بين يدي الله تبارك وتعالى
ولا يدركه الحفظة والناس في مقالة هذه الكلمة على ثلثة اصناف
فصنف منهم ليس لهم من المقالة الا الايمانية وابراز الحروف بالصوت
واحدهم يا جر سايرا اعمال الجوارح ياخذون الاجر عند الله التعب
الذي يتعب اللسان وليس لهم مرتبة الفضل التي فضل به اللسان على
ساير الجوارح وصنف اخر لهم من هذه المقالة على منير يستنير بذلك
العلم قلوبهم ومنهم الذين اثاروا الجمر حتى استنارت وتوقدت وبنور
العلم توقدت الجمر وتلمست فيهم الذين يندر باب تنيل الجنة وعرضوا
اشجارها وصنف ثالث لهم من هذه المقالة علم وتعليم لاشراق يطلع
ذلك الاشراق لقلوبهم على معدن العلم الذي منه جرى هذا العلم حتى
نطقوا بها عزا وبه وتصيرهم الذين ازهرت بساتين الجنة
لمقالتهم وفاحت رياح رياحينها وورديها بالوان الطيب وفي
هذا الصنف خاصة الله فهم اعلام هذا الصنف وسادتهم اشرقت
قلوبهم فذلع بالاشراق حتى مدت اعينهم الى منبع هذا العلم الذي
من هاهنا يترتا من في المعدن الذي منه بدا اوليك الذين اذا نطقوا
بهذه الكلمات ازهرت بساتين الله التي هي مرعى اولياء الله بين
يدي الله في ملك الملك فتبارك وجهه فبهم يدفع الله عن اهل الارض
وبهم يسقون وبهم يفتح باب الرحمة على الموحدين اوليك اهل منع الله
وموضع نظره من الارض ولذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهب عن ابي موسى الاشعري قال رسول الله صلى
الجبل فقال ان رجلا من امتي الحرف الواحد من تسبيحه لتقل من
هذا الجبل قال وبا فيه سعيد عن رفاعة محمد عبد الله بن رفاعة بن
رافع عن عم ابيه معاذ بن رفاعة بن رافع قال صليت خلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعطست فقلت الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه
كما يحب ربنا ويرضا فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف فقال
من المتكلم في الصلاة فلم يكلمه احد ثم قال الثانية فقال رفاعة انا يا رسول
الله فقال كيف قلت قال قلت الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب
ربنا ويرضى فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد ابتدرها بضع
وثلاثون ملكا ايهم يصعد بها فانما ابتدرها الملايكة لعظيم ما اوتي تلك
الكلمات من الانوار وقال رحمه الله ان امر الله تعالى على ادم صلى الله عليه
وعلى ذريته بخلاف ساير الخلق لانهم امر الله تعالى فيهم على معنى الجبر جبرهم
على المشية على ما اراد اعني الملايكة والسموات والارضين وما تحت الثرى
والخلق الذي خلق من التراب والجنة والنار فافرح الله تبارك اسمه
على ادم حكم ساير الخلق ولما اهبط اراد ذكر الجن ها هنا فكان لا امر
علينا خاصة من الله تعالى من طريق الكلفة والاسباب وبها اجتهاد ابليس
والمحاربة كما قال الله عز وجل وجاهدوا في الله حق جهاده اراد ربنا بذلك
ان يكون لنا اسماء محمد وفضيلة على ساير الخلق على غيرها حيث اذ والتمليك
واقامة الحدود فلو لم يكن الامر هكذا ما كان لنا اسم ولا نعتا ولا صفة
فهذا من اعظم المنن فبذلك فضل على ساير الخلق وذلك في تقليب ربنا
واثاره لنا خاصة خصنا به ولذلك معامله الاولياء بعضهم لبعض

Copyright © King Saud University